من المواطنة إلى المواطنة العالمية

From Citizenship to Global Citizenship

السعيد بن عزه [1*]، فوزي لوحيدي [2]

[1] جامعة الوادي، (لجزائر)، benazzasaid2019@gmail.com

[2] جامعة الوادي، (الجزائر)، faouzilouhidi@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/12/07 تاريخ القبول:2021/05/09 تاريخ النشر:2021/07/15

ملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على اهم مفهوم يوحد افراد الدولة او المجتمع الا وهي فكرة المواطنة والتي من خلالها يتعرف المواطن على انتمائاته وذلك من خلال قيم المواطنة المتعددة ومبادئها الاساسية ، لذلك تطرقنا الى مفهوم القيم ومع التطورات المعاصرة عرفت المواطنة مستوى عالمي نقلها من المواطنة المحلية ، حيث برزت فكرة المواطنة العالمية التي تتطلب الى ضبط مفهومها وقيمها الاساسية

الكلمات المتاحية: القيم –المواطنة –المواطن –المواطنة العالمية.

Abstract:

The study aimed to identify the most important concept that unites the individuals of the state or society ، namely the idea of citizenship ، through which the citizen gets acquainted with his affiliations through the multiple values of citizenship and its bazic principles so we touched on the concept of values and with contemporary developments ،citizenship haz known a global level that is trans fered from local citizenship ، where the idea of globale citizenship haz emerged ، which requres controlling its concept and bazic values .

Keywords: values _ citizenship_ citizen_ global citizenship .

[*] المؤلف المرسل.

مقدمة:

المواطنة مفهوم قديم النشاة حيث برز في الحضارة اليوناية لذلك فالمواطنة كلمة يونانية الاصل حيث ارتبط استعمالها بالديمقراطية التي عرفت عند اليونان منذ القدم وبرزت كنظام سياسي معاصر حاليا واستمر تداول المواطنة عبر العصور المختلفة وعبر الحضارات وحتى بظهور الديانات السماوية ، واصبحت المواطنة احد المفاهيم الاساسية في الفكر الليبرالي وحتى وان كانت ليست فطرية في الانسان ولا طبيعية الا ان جميع افراد المجتمع تسعى لتحقيقها وتجسيدها واقعيا واكتسابها من خلال مختلف الانظمة السائدة في المجتمع باعتبار ان المواطنة مرتبطة بالقانون الذي يحدد الحقوق والواجبات لكل فرد وهي بذلك مرتبطة بمختلف القيم الانسانية المتنوعة في كل المجتمعات، وقد ارتبطت المواطنة في العصر الحديث بالدولة القومية التي تمثل المكان الجغرافي الذي تتجسد فيه فكرة الحقوق والواجبات خاصة وان الحقوق التي يتمتع بها المواطنون في بلدهم لا يمكن ان يتمتع بها خارجه وقد دخلت العولمة مرحلة جديدة في القرن العشرين في ظل التطورات العلمية في مجال تكنولوجيا الاتصالات او ثورة المعلومات او التكنولوجيا الرقمية اين ازدادت عملية التبادل بين الافراد في مختلف بقاع العالم في وفرت الانترنت ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما انعكس سلبا على الروابط الموجودة بين افراد الدولة ومواطنيها التي قلت وضعفت مما ادى الى ظهور انواع جديدة من المواطنة مثل المواطنة الرقمية والمواطنة الثقافية والمواطنة الكونية والمواطنة العالمية ، وهذا ما دفعنا الى طرح الاسئلة الاتية :

ماهي المواطنة ؟ وماهي قيم المواطنة ؟

ماهي المواطنة العالمية ؟ وماهي قيمها ؟

1-مفهوم القيم :

هي مفاهيم مجردة ومعايير يستخدمها الناس للحكم على قيمة تصرف او سلوك ما ، وهي مرتبطة بكل الاشياء التي نراها صحيحة ومستحبة وهي تحدد لنا كل ما هو خير جدير بالنضال من اجله وما هو مفضل وما يستحق التضحية (parker،p63)

هي عبارة عن تنظيمات لاحكام عقلية انفعالية معممة نحو الاشخاص والاشياء والمعاني واوجه النشاط توجه اختيارات الفرد بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة ، وهي التي تحدد له نوع السلوك المرغوب فيه في موقف ما توجد فيه عدة بدائل سلوكية (مُحَمَّد ، 1999 ، ص 129)

هي حقائق تعبر عن الاشياء في البناء الاجتماعي وتحدد الاتجاهات الاخلاقية والجمالية او حتى المعرفية حيث يعرف تالكوت بارسونز القيم بانها مرجعية اجتماعية مشتركة محددة اجتماعيا وثقافيا وانها تتضمن مقاربة بين البدائل المتاحة امام الفاعل في المواقف الاجتماعية ومع ان ابعاد توجهات الفعل تشمل على توجهات دفعية واخرى قيمية فقد اكد بارسونز على اهمية الجانب الثقافي في التوجهات القيمية ورغم وجود

اطار عام مشترك للقيم ، فهي تتباين حسب وظائفها في النسق الاجتماعي ، حسب ادوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد (عبد الجليل ، 2010 ، ص 12)

مفهوم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التي تكون اطار للمعايير والاحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار اهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف امكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات او الاتجاهات او السلوك العملي او اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة (علي خليل مصطفى 1988 ، ص 34)

من الفاهيم الشائعة الاستعمال خاصة في العلوم الانسانية والاجتماعية رغم ان هذا المفهوم ظهر مع الفلاسفة ، سواء اليونانيين كافلاطون في حديثه عن القيمة الاخلاقية الفلاسفة المسلمين او حتى الفلاسفة المحدثين مثل نيتشه وكانط .

هي مجموعة من القواعد والمقاييس الصادرة عن جماعة ما تتخذها معايير للحكم على الاعمال والافعال ويكون لها قوة الالزام والضرورة والعمومية واي خروج عليها يعتبر بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومثلها (الخياط ، 1996 ، ص 31) .

هي المبادئ التي يدين بها المجتمع ويحرص على غرسها في نفوس الناشئة كقيمة السلام والحوار والتسامح وحقوق الانسان وما تفرع عنها من مبادئ ديمقراطية (وطفة ، 1994 ، ص 64)

2-المواطنة :

2-1-لغة : مشتقة من وطن وهو بحسب كتاب لسان العرب لابن منظور الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه وهو موطن الانسان ومحله ، ووطن بالمكان والوطن ، اقام او وطنه واوطنه ، اتخذه وطنا والموطن يسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن ، والمواطن الذي نشأ في وطن ما او اقام فيه واوطن الارض: ووطنتها واستوطنتها اي اتخذتها وطنا ،واوطنه ووطنه واستوطنه اتخذه وطنا (ابن منظور ، 2003 ، ص 541)

2-2-اصطلاحا :

هي علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق وهي الرابطة الاجتماعية والقانونية بين الافراد ومجتمعهم السياسي الديمقراطي وهي المؤسسة الرئيسية التي تربط الافراد ذوي الحقوق بمؤسسات الحماية للدولة (العامر2005، ، ص 223 ، 227)

هي انتماء الى تراب تحدده حدود جغرافية وكل من ينتمون الى ذلك التراب مواطنون يستحقون ما يترتب على هذه المواطنة من الحقوق والواجبات التي تنظم بينهم سائر العلاقات (ناصر ، 2002 ، ص45)

هي صفة تطلق على كل مواطن يتمتع بجنسية وحقوق ويلتزم بالواجبات التي يحددها الدستور وهي تعكس نوعا من العلاقة بين المواطن والدولة واساسها الانتماء والولاء والتكافل الاجتماعي بين الانسان والدولة ، وتتحدد عن طريق الدستور والقوانين (العناقرة ، 2008 ، ص 38)

تمثل وضعية او مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطنا وبما يستتبع من تمتعه بمجموعة من الحقوق والواجبات والهويات التي تربط المواطنين بالدولة القومية التابعين لها)

من الناحية القانوينة تعني المواطنة الانتماء الى دولة معينة فالقانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها ويرسي نظاما عاما من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة وعادة ما تكون رابطة الجنسية معيارا اساسيا في تحديد المواطن (سامح فوزي ، 2007 ، ص 7)

وقد اجتهد بعض علماء الاجتماع في حصر صور المواطنة الجديدة التي افرزتها التطورات العالمية الراهنة ومن ابرزهم جون يوري في جامعة لانكست في بريطانيا وله دراسة مهمة منشورة عن العولمة والمواطنة جاء فيها ان هناك صورا جديدة ابتدعت للمواطنة وهي : المواطنة الايكولوجية والمواطنة الكوزموبوليتانية والمواطنة المتحركة (يسين ، 2005 ، ص 68)

هي المكانة التي تيسر الحصول على الحقوق والقوى المرتبطة بها والتي تحدد الحقوق المدنية مثل حرية التعبير والمساواة امام القانون والحقوق السياسية التي تشمل الحق في التصويت والحق في الانضمام الى اي تنظيمات سياسية مشروعة والحقوق الاجتماعية والاقتصادية (منير مباركية ، 2013 ، ص 9)

اما في الفكر الاسلامي فقد عرف القحطاني المواطنة بانها مجموعة من العلاقات والروابط والصلات التي تنشا بين دار الاسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء اكانوا مسلمين ام ذميين ام مستامنين (حسين حسن ، 2012 ، ص 34)

تعبر عن صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في اوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الاخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الاهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من اجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازانات (بسام مُحَّد ، 2010 ، ص)

وعرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بانها علاقة فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة للحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوق سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة ، وقد ميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالبا ما تستخدم في اطار الترادف اذ ان الجنسية تضمن بالاضافة الى المواطنة حقوق اخرى مثل الحماية من الخارج (خالد قرواني ، د. ت ، ص 7)

وتعرف الموسوعة العربية المواطنة بانها اصطلاح يشير الى الانتماء الى امة ما او وطن ، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على انها مكانة او علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي او دولة ومن

خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الاول الولاء ويتولى الطرف الثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون (معجم الوسيط ، 2004 ، ص 470) .

3-مبادئ المواطنة :

يمكن حصر مبادئ المواطنة فيما يلي :

3-1-التعاقد : يعبر العقد عن رابطة القانون التي تجمع بين طرفين او اكثر وتستند الى فكرتي الحق والواجب وبذلك يكون التعاقد مبدا اساسي من مبادئ المواطنة ، والمواطن يرتبط مع الدولة ومع غيره من المواطنين الاخرين برابطة قانونية يتحدد من خلالها حقه وواجبه ويقبل بها الخضوع للسلطة الحاكمة حيث ينتج عن هذا العقد مجموعة من الاسس وهي :

- ان المواطن هو عضو مؤسس في تكوين المجتمع السياسي الذي ينتمي اليه
- ان المواطن طرف في هذا العقد مع ما ينتج عن ذلك من حقوق وواجبات ومسؤوليات
- ان الشعب هو مجموع المواطنين في الدولة وبذلك فهو مصدر جميع السلطات العامة في الدولة
- على المواطن واجبات تجاه الجماعة وتجاه مؤسسات الدولة ويتوجب عليه القيام بها تحقيقا للمصلحة العامة ولشروط استتبابها (ادونيس العكرة ، 2007 ، ص 42 و 43)

3-2-الانتماء :

يعتبر من الابعاد الاساسية للمواطنة لان المواطن الذي قبل التعاقد مع الدولة التي سيعيش فيها لن يكون منعزلا عن الاخرين وعن دولته بل سيكون الانسان المواطن الذي ينتمي الى الجماعة والى الارض التي يعيش هو عليها .

3-3-المشاركة :

تنطبق المشاركة على المواطن الذي اصبح من حقه المشاركة في الحكم باعتباره عضو مؤسس في النظام السياسي والاجتماعي الذي هو عضو فيه او ينتمي اليه والمشاركة تتخذ عدة صور واشكال في الدولة الحديثة ولعل من بينها الانتخاب الذي يعبر عن المواطن وهذا لما تتضمنه معان سياسية اضافة الى كون المواطن عنصر فعال في المجتمع فتقع عليه مسؤولية العناية والاهتمام الدائم بالشان العام ،وما يوضح هذه المسؤولية هو احترام المواطن للقوانين وقيامه بالواجبات على شرعية السلطة السياسية والقوانين التي تشارك في وضعها (ادونيس العكرة ، 2007 ، ص 50 ، 52)

3-4-الحقوق : يعبر الحق عن كل ما خوله القانون للمواطن داخل الدولة ، لذلك يتمتع اي مواطن بالحقوق في اي دولة لها حدودا وسيادة وطنية وهي الحقوق التي يكفلها القانون السائد في الدولة حيث يتمتع جميع المواطنين بدون استثناء بالحقوق كالحق في الحرية والحق في المعتقد والتعدد الحزبي والمساواة والعيش والتملك

3-5-الواجبات : تختلف الواجبات المترتبة عن المواطن من دولة الى اخرى باختلاف فلسفتها القانونية والتي تقوم وتتاسس عليها ويجب على المواطن الالتزام والقيام وتادية هذه الواجبات ، ومن بين الواجبات المفروضة على المواطن نذكر :

واجب احترام نظام ورموز الدولة

واجب عدم خيانة الوطن

واجب الحفاظ على الممتلكات العامة

3-6-الديمقراطية : تعبر الديمقراطية عن الموطنة لانها تؤكد في اساسها على ضرورة المساواة بين المواطنين بغض النظرعلى توجهاتهم وانتمائاتهم حيث تعد الديمقراطية من اهم المفاهيم التي تدخل ضمن الحقل الدلالي لمفهوم المواطنة وهذا ما يتضح من خلال العلاقة الموجودة بينهما ، حيث لا وجود لديمقراطية بدون مواطنين او مواطنة لان ممارسة الديمقراطية تتطلب مشاركين وفاعلين يمثلون المواطنين في المجتمع ، وكلما تراجع الحس والفعل المواطني والتشاركي في اي مجتمع كان تصبح الديمقراطية حينها في خطر وهو ما يستدعي ويتطلب الدعوة الى احياء المواطنة لانقاذ الديمقراطية (حنان ، 2017 ، ص 42) .

4-اثر العولمة على المواطنة :

حتى وان كانت اثار العولمة متعددة الجوانب فان الخطر الذي تشكله العولمة على المواطنة اكثر حساسية من الناحية السياسية ، لذلك فالعولمة السياسية تعرف بانها مصطلح يصف عملية تشكل نظام دولي يتجه نحو التوحد في قواعده واهدافه مع ربطه وادماجه للبشرية ضمن اطاره (حجاج ، 2003 ، ص 82)

فقد غيرت العولمة السياسية من دور الدولة الفاعل الاساسي الى الحارس الذي يحرس مصالح الشركات والمؤسسات الدولية ، ويمكن تحديد اهم الاثار المترتبة عن العولمة السياسية ضد المواطنة (حجاج ، 2003 ، ص 85) وذلك كما يلي :

-ظهور ازمة تماسك الدولة الوطنية واختراق القيم الاخلاقية والدينية والثقافية والتلاعب بها باستغلال التناقضات الداخلية واعادة تكيف المنظومات والمؤسسات الاجتماعية والدينية والقانونية الوطنية تحت ستار وغطاء الاصلاح والشراكة والتعاون .

-تزايد عمليات تدويل المقاييس والمعايير عبر العديد من المنظمات والتكتلات العابرة للقوميات وهو ما يؤدي الى تهديد الخصوصيات الوطنية والحضارات غير الغربية من جميع الجوانب .

-تهيئة الجو الملائم للنهب والاستحواذ على الثروات الوطنية من خلال ما يعرف بالتسويق لثقافة حقوق الانسان

-ممارسة التضليل السياسي على كل الحريات والديمقراطية حيث تكثر الرقابة على الفكر وهو ما يؤدي الى تعدد الطوائف وتنوع التعصب من القبلي الى اللغوي الى المذهبي الى الايديولوجي والحزبي وهذا ما يعتبر كبديل عن الانتماء الوطني .

5-مستويات المواطنة:

تتفاوت المواطنة وتختلف وتتدرج وفق مستويت متعددة وهي مرتبطة مع بعضها البعض والتي تبدأ من المواطنة في الاسرة الى الرفاق الى المجتمع ومع ذلك فالمواطنة تبرز في مستويين اثنين وهما :

5-1-المواطنة المحلية : تعبر هذه المواطنة عن الانتماء الى الدولة او البلد الذي يجب ان يكون له سيادة واستقلالية تامة ، بحيث كل فرد ينتمي الى دولة يصبح مواطن فيها وبذلك يعبر هذا الانتماء عن المواطنة ، حيث يتطلب من المواطن الالتزام بقوانينها والاخلاص لها والقيام بكل الواجبات المطلوبة منه والمحافظة على امن المجتمع وتماسكه واستقراره .

5-2-المواطنة العالمية : تعبر عن هذه المواطنة ، المواطن العالمي الذي يهتم بمشكلات العالم العديدة او المشاكل الانسانية وليست الجزئية والمحلية فقط فهي متعلقة بالمشاكل والازمات العالمية ، حيث تظهر من خلال الكوارث الطبيعية والحروب والصراعات الداخلية والتوترات والامراض الصحية ، التي يتصدرها وباء كورونا او كوفيد 19 الذي يعبر بالفعل عن هموم المواطن العالمي ، حيث كل فرد في اي مجتمع كان، يتابع يوميا التطورات المتعلقة بالوباء منذ ظهوره سواء تعلق الامر بعدد الاصابات او عدد الوفيات او عدد حالات الشفاء او التطورات التي يعرفها اكتشاف اللقاح في مختلف المخابر العالمية وكيفية اقتناء هذا اللقاح.

6-قيم المواطنة :

هي الاطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام في المجتمع والتي تجعل للانجاز الوطني روحا في تكريس الحس الاجتماعي والانتماء بما يسمو بارادة الفرد للعمل الوطني فيوق حدود الواجب مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة في عالم الغد (مكروم ، 2004 ، ص 314)

هي مجموعة المعايير والمبادئ والمثل العليا المتصلة بمضامين واقعة يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة وترتبط هذه القيم بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتكون بمثابة ضوابط وموجهات لسلوكيات الفرد وذلك من اجل تحقيق وظائف معينة بالنسبة للفرد وتساعد على تنمية المجتمع وتطوره (حمدي ، 2017 ، ص 74)

هي المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها ، وتتنوع قيم المواطنة ومن بينها :

6-1-الحرية :

تعتبر الحرية اهم قيمة يسعى الانسان للحصول عليها ومن ثم المحافظة عنها بعد اكتسابها وقد شكلت الحرية قضية من القضايا الفلسفية والعالمية حتى ان الانسان خاض العديد من الحروب لينال حريته المفقودة ولضمانها وجدت المواطنة كمفهوم يجمع افراد الوطن الواحد وتؤكد على ان الحرية الاجتماعية يمثلها القانون الوضعي الذي يجب ان يشارك فيه المواطن بارادته الحرة حتى يتجاوز القانون الطبيعي او قانون الغابة الذي يعبر عن الحرية الطبيعية

6-2-المساواة :

وجود المواطنة ادى الى ابطال كل الفروقات والاختلافات وانواع التمييز التي تظهر بين الافراد وهذا من خلال تبني قيمة المساواة بين الافراد كقيمة انسانية اساسية امام القانون في الحقوق والواجبات وهذا ما يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية (عائشة ، 2010 ، ص 30)

6-3-التضامن :

انبثق هذا المفهوم من خلال العلاقة الموجودة والتي تاسست من خلال الاعتزاز بالمواطنة حيث تظهر روابط التشارك والتضامن بين الافراد ، ويعرف التضامن صورتين ، واحدة تتعلق بتضامن الدولة مع المواطنين من اجل ادماجهم في الجسم الاجتماعي اما الصنف الثاني فهو تضامن المواطنين مع بعضهم البعض (عائشة ، 2010 ، ص 31)

6-4-العدالة :

تعتبر العدالة قيمة ضرورية في المواطنة لان العدل يحقق الامن والاستقرار ويضمن الحفاظ على الحقوق والواجبات من طرف المواطنين وهو ما يقوي حس المواطنين بالمساواة ، وهذا ما تجسد في موقف افلاطون من العدالة حينما عرف العدل بانه اداء الفرد لواجبه وامتلاكه لما يخصه ، وقد سبقه سقراط في تعريف العدل بانه لكل ذي حق حقه .

6-5-الالتزام :

يقصد بالالتزام مدى خضوع اطراف المواطنة للقوانين وانصياعهم لها وهذا الخضوع ينتج عنه التزاما منتضما او ذاتيا يهدف للقيام بالاعمال والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف من موقعه وادائه لدوره على اكمل وجه مما يشجع روح المواطنة (طارق ، 2012 ، ص 82)

فالالتزام الحقيقي للمواطن ينطلق من تمسكه بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بصورة فاعلة لتحقيق المصلحة العامة .

7-المواطنة العالمية:

7-1-نشأة المواطنة العالمية:

تعود فكرة المواطنة العالمية الى العصر اليوناني وبذلك فالفكرة يونانية الاصل برزت مع الفيلسوف سقراط حينما سئل الى اي بلد ينتمي فاجاب انا مواطن من الكون وهذا ما يقر بوجود فكرة المواطن الكوني منذ القدم والتي ترادف المواطن العالمي ، وفي عام 1939 تم التاكيد من طرف ليبسيوس ان العالم كله بلدنا وقد ظهر مصطلح ومفهوم المواطنة بشكل اوسع واوضح في القرن 18 عند العديد من المفكرين كفولتير وفرانكلين حينما اكدوا في كتاباتهم انهم مواطنون من العالم ، وقد زادت الحاجة ال تنظيم العلاقات بين الدول في جميع المجالات وهذا من اجل السلام والامن على المستوى العالمي خاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ومخلافاتها وانعكاساتها على المجتمع الاثر البالغ في ظهور العديد من الوكالات التي تهدف

الى معالجة هذه القضايا العالمية ولعل من اهمها منظمة اليونسكو ، وتعالت الاصوات العالمية لنشر ثقافة السلام العالمي سواء من طرف الفلاسفة وهذا ما نادى به الفيلسوف الالماني كانط حينما دعا الى مشروع السلام الدائم بين الشعوب اما من النحية السياسية ، فقد برزت هيئة الامم المتحدة من خلال مبادئها التي تدعوا الى ضرورة احترام حقوق الانسان ونشر التسامح والتضامن والامن وتجسدت هذه الافكار في الاحتفال بالسنة الدولية لثقافة السلام عام 2000 وفي سنة 2001 تبلورت الجهود العالمية على المستوى العالمي لدعم السلام بين الدول والتفاهم وذلك من خلال الحديث عن المواطنة العالمية ، خاصة في ظل التطور التكنولوجي وسهولة الاتصال حول العالم والتوسع الاقتصادي وظهور التكتلات وتلاشت المسافات والحدود بين الدول وهذا ما جعل المواطنة العالمية حتمية ضرورية تربط بين الجانبين المحلي والعالمي بعد ظهور العولمة .

7-2-مفهوم المواطنة العالمية :

عرفها عناني بانها " القيم مثل القيم والانتماء والمشاركة العالة والديمقراطية والتسامح والعدالة ، والتي تؤثر على شخصية الفرد فتجعله اكثر ايجابية في ادراك ماله من حقوق وما عليه من واجبات نحو كل من الوطن الذي يعيش فيه وامته والعالم باسره (عناني ، 2008 ، ص 68)

واكد لاجوس بانها تتمثل في حرية العيش واللعب والعمل في نطاق الحدود العابرة للوطنية ووضع قواعد تتحدى الحدود والسيادة الوطنية ، حيث يمكن للافراد اختيار مكان العمل والعيش واللعب دون النظر الى موضوع الحدود بين الدول ودون الارتباط بارض محددة .

هي شعور الانسان بان العالم الذي يعيش فيه واحد ، وباهمية مجريات الاحداث للجميع ووجود نظام انساني يحكم العالم رغم الخلافات السياسية والمصالح الاقتصادية والتنوع الثقافي بسبب حاجة العالم الماسة لوجود قوانين مسيرة له ، وقوى مسيطرة ذات التاثير في تقدمه وتطوره ويتضمن توضيح قضايا انسانية وسياسية مصيرية كالامن والنظام والرفاهية والعدالة والحرب والسلام وهذا اساسه الحاجة الماسة الى الفهم المشترك والاحساس الجماعي بين شعوب العالم بكل ما يواجهونه من تحديات سواء بالحاضر او المستقبل (زيد ، 2015 ، ص 128)

هي القدرة على التعايش في مجتمع ديمقراطي تعددي ومنفتح على العالم والمشاركة في بناء مجتمع عالمي عادل ومنصف يوفق بين احترام الخصوصيات وتقاسم القيم المشتركة. Aline) ، 2010 ، (p 16

7-3-قيم المواطنة العالمية :

تتنوع القيم الانسانية ذات البعد العالمي وهذا ما يتحدد في بعض قيم المواطنة العالمية ومن بينها :

7-3-1-قيمة السلام العالمي : تطرق الفلاسفة الطبيعيون منذ القدم الى فكرة السلم وهذا ما يتحدد من خلال الرواقيون في القرن 3 ق م حينما اكدوا على ضرورة التحرر من كل العوامل التي تؤدي الى

التفرقة بين الناس وطالبوا بضرورة النظر الى الناس جميعا وكانهم اسرة واحدة قانونها العقل ودستورها الاخلاق .

ولما جاء الدين الاسلامي دعا بكل وضوح وصراحة علنية الى السلم والسلام وقد جاء ذلك في العديد من الايات القرانية منها قوله تعالى " يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين " سورة البقرة ، الاية 208

وقوله تعالى " وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم " سورة الانفال ، الاية 61

وفي العصر الحديث تكلم الفلاسفة عبر العصور على فكرة السلام وهذا ما يظهر من خلال دعوة الفيلسوف الالماني كانط الى مشروع السلام الدائم حيث اعلن على ضرورة انشاء حلف بين الشعوب وهو السبيل الوحيد للقضاء على شرور الحرب وويلاتها ، وفي القرن العشرين ازداد صراع التسابق نحو التسلح فكان لزاما اعادة النظر في قيمة الانسان وهو ما تفطن له الفلاسفة ومن بينهم الفيلسوف الانكليزي برتراندرسل في كتابه " امال جديدة في عالم متغير " حيث اكد فيه الى ان استمرار الحضارة الانسانية مرهون بانشاء الحكومية العالمية وهذا لن يتحقق الا من خلال ارساء فكرة السلم العالمي في فكرة المواطنة العالمية (صابر ، 2012 ، ص87) .

فالسلام كقيمة مطلب انساني في كل المجتمعات وعبر العصور المختلفة لانه يمنحها استقرارا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، الا ان هذا غير موجود في كل الدول او المجتمعات التي تعاني من النزاعات والحروب .

7-3-2-قيمة الحوار : الحوار مفهوم قديم النشاة ، حيث تبنى الفيلسوف سقراط مصطلح الحوار وارتبط باسمه حيث اعتمد عليه في التوصل الى الحقيقة واكتشافها من خلال المناقشة التي يقوم بها مع الشباب الاثيني وعرفت هذه العملية في الفلسفة بالحوار السقراطي ، وتبنى تلميذه افلاطون ايضا نفس الطريقة من خلال محاوراته التي تظهر من خلال الاسئلة والاجابة حول العديد من القضايا الفلسفية ، وذلك في مناقشة السفسطائيين ، واستمر الاسلوب الحواري في الفلسفة مع ظهور الفلسفة الاسلامية مع احد اهم مظاهرها وهو علم الكلام الذي يعد معيار للمناقشة والجدل ، اما في الدين الاسلامي فقيمة الحوار تتضح من خلال العديد من الايات القرانية التي تدعوا الى الجدل ومنها قوله تعالى " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين " سورة النحل ، الاية 125

وقوله تعالى " ولا تجادلو اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون " سورة العنكبوت ، الاية 46

اما في العصر الحديث فقد نجد الفيلسوف الالماني هيغل رائد للجدل او المنهج الجدلي الذي يقوم على الحوار حيث يرى ان المنهج الجدلي هو " حوار العقل مع نفسه او مناقشة الروح لنفسها فالفكر يعني الحوار سواء اكان هذا الحوار حوار المفكر مع نفسه ام مع شخص اخر .

ولما تطورت وسائل الاتصال الحديثة وبفضل استخدام شبكة الانترنت وتنوع الوسائط الاجتماعية ازدادت سهولة التواصل وتنوعت طرقه وهو ما ادى الى التقارب بين افراد العالم وهو غير من فكرة الحوار السابقة حيث ان الانفتاح والتبادل الثقافي اكد على فكرة قبول الاخر والحوار معه مطلبا اجتماعيا وكونيا وهذا ما اتضح في مصطلح المثاقفة الكونية التي عبر عنها جاك ديلور في قوله " ان اهداف العملية التعليمية لم تعد قاصرة على تعلم المعرفة وتعلم التطبيق وتعلم الوجود بل اصبحت تشمل بعدا رابعا وهو كيف نعيش مع الاخرين ونحاورهم " .

فالحوار يخلق تفاعلا لفظيا يحفز التبادل الفكري بين المشاركين وهو يعمل كجسر بين الافراد ويخلق بيئة مواتية لتعميق الافكار والاراء او تقديم مقترحات حتى وان كانت متضاربة او مختلفة ، فالحورا كقيمة يساعد على تطوير مهارات الاتصال والاستماع ويعزز فهم القضايا ووجهات النظر المختلفة وهو بذلك يمثل احدى الطرق الاساسية المستعملة في مجال التربية من اجل المواطنة العالمية .

7-3-3-قيمة التسامح : يمثل التسامح قيمة اخلاقية انسانية خاصة في الفكر الديني سواء المسيحية او الاسلام ، حيث العديد من الايات القرانية التي تؤكد على ممارسة التسامح كقيمة متعالية ومطلقة ومنها قوله تعالى " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذيبينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " سورة فصلت ، الاية 34 .

فالتسامح كقيمة يعني الصفح عمن اخطأ في حقك او اعتدى عليك لسبب ما، وتتاسس هذه القيمة على التناغم والاختلاف وبذلك فهو ليس تنازلا ولا مجاملة بل موقف فعال يحركه الاقرار بالحقوق العالمية للشخص وبالحريات الاساسية، لاجل ذلك كله يعتبر التسامح مفتاح الدخول الى حقوق الانسان والتعددية والديمقراطية ودولة الحق والقانون (البكوش ، 1995 ، ص 32)

8-الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة المتعلقة بقيم المواطنة والمواطنة العالمية يمكن استنتاج مايلي :

-ان القيم مفاهيم ومعايير يستخدمها الناس للحكم على قيمة وتصرف او سلوك يقوم به الفرد من خلال تفاعله مع المواقف في محيطه او بيئته .

-المواطنة تعبر عن انتماء المواطن الى تراب دولة ما تتمتع بالسيادة والاستقلال التام بحيث تفرض عليه واجبات يقوم بها وله حقوق تعطي له ويطالب بها .

-تبنى المواطنة على اساس مجموعة من القيم ومن بينها : الحرية والمساواة والعدالة والالتزام .

-تتاسس المواطنة على مبادئ عديدة واهمها : الانتماء والمشاركة والتعاقد والديمقراطية والحقوق والواجبات.

-تؤثر العولمة على المواطنة خاصة في اختلاط الثقافات نتيجة التبادل الحر للمعلومات الناتج عن الثورة العلمية في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال .

-المواطنة مستويات تبدا من المحلية التي يعبر عنها المواطن المحلي وصولا الى المواطن العالمية التي يعبر عنها المواطن العالمي .

-المواطنة قديمة النشاة وبرزت كمفهوم عبر كل العصور من القديم اليوناني عند الفلاسفة الى الروماني الى الحضارة الاسلامية وصولا الى العصر الحديث ، حيث تعبر دائما عن الحس الوطني المشترك .

-المواطنة العالمية هي القدرة على التعايش في مجتمع ديمقراطي تعددي ومنفتح عن العالم حيث الحرية التي لا تراعي للحدود الفاصلة بين الدول .

-رغم ان المواطنة العالمية برزت مع تطورات القرن العشرين العلمية وتغير المفاهيم الا ان بوادر الانسان العالمي والمواطنة العالمية تلفظ بها الفيلسوف سقراط في مصطلح المواطن الكوني .

-تعدد قيم المواطنة العالمية لتتجاوز المحلية حيث يتجسد معنى السلام العالمي وقيمة المساواة وقيمة الحوار وتقبل الاخر بغض النظر عن ميوله وانتماءاته وايديولوجياته .

9- قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية :

-بسام مُحَّد ابو حشيش (2010) ،دور كليات التربية في تنمية المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة ، مجلة جامعة الاقصى ، المجلد 14 ، العدد 1 ، فلسطين .

-خالد قرواني (د-ت) ، الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة ، جامعة القدس المفتوحة .

-ابن منظور ابي الفضل مُحَّد (2003) ، لسان العرب ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

-علي خليل مصطفى (1988) ، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الاسلامية في تكوينها وتنميتها ، مكتبة ابراهيم حلبي ، المملكة العربية السعودية .

-العامر عثمان بن صالح (2005) ، المواطنة في الفكر الغربي المعاصر ، دراسة نقدية من منظور اسلامي ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية .

-العناقرة مُحَّد محمود ، لؤي ابراهيم ، الدمنهوري (2008) ، التربية الوطنية ، دار حنين للنشر والتوزيع .

-يسين السيد (2005) ، الاصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي ، دار ميريت ، القاهرة ، مصر

-سامح فوزي (2007) ، المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، ط1 ، القاهرة .

- الجسار سلوى عبد الله (2009) ، واقع القيم في التعليم المدرسي ، رؤية جديدة نحو تطوير اداء المعلم ، المنتدى الثاني للمعلم ، كلية التربية الاساسية ، الكويت .

-علي الخياط (1996) ، المبادئ والقيم في التربية الاسلامية ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية .

-علي وطفة (1994) ، الشباب قيم واتجاهات ومواقف ، مطبعة الاتحاد ، دمشق ، سوريا .

-منير مباركية (2013) ، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان .

-حسين حسن موسى (2012) ، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر .

-مكروم عبد الودود (2004) ، الاسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ، رؤية تربوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

-حمدي احمد عمر علي (2017) ، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 1 ، الامارات .

-القباج مُحَمَّد مصطفى (2006) ، مدارات المواطنة المعاصرة ، نحو مفهوم جديد للمواطنة في عهد التكتلات الكبرى والنظام العولمي ، في الدولة ومواطنوها ، المسؤوليات الجديدة واعادة توزيع للادوار ، المجتمع التونسي للعلوم والاداب والفنون ، بيت الحكمة ، تونس .

-عبد الله الخياري (2006) ، المقومات النظرية لاكتساب قيم المواطنة الايجابية والتسامح ، مجلة علوم التربية ، العدد 34 .

-عائشة رحوي (2010) ، المدرسة والمواطنة ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، الجزائر .

-العكرة أودنيس (2007) ، التربية على المواطنة وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان .

-طارق عبد الرؤوف عامر (2012) ، المواطنة والتربية الوطنية ، اتجاهات تربوية وعربية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

-زيد سلمان مُحَمَّد العدوان (2015) ، اثر برنامج تدريبي في تنمية مبادئ المواطنة العالمية ، دراسات العلوم التربوية ، المجلد 42 ، العدد 1 .

-حجاج ، قاسم (2003) ، التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة ، مجلة الباحث ، العدد 2 ، الجزائر .

-حنان مراد (2017) ، مكانة المواطن والمواطنة في المدن ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

المراجع باللغة الاجنبية :

-jaroli j B parker (1993)،W social studies in elementary education maccmillan ، new yourk .

-Banks ، J A (2008)،Diversity Group Identity ، and citizen ship Education in a Gllobal Age ، educational Researcher .

-A line،M (2010)،peace education for children ، the American journal of economics and sociology، vol 44، N 1 .